مرجعية ذاته ولا يمكن إخضاعه للتساؤلات الأخلاقية. كما أن قيمته الجمالية الكامنة فيه هي ذاتها قيمته الأخلاقية، فالعمل الفني مستقل تماماً عن القيم الأخلاقية، بل عن التاريخ، فهو مكتف بذاته، دال بدون مدلول، أو دال ملتصق بمدلوله لا يحتاج إدراكه لأي تجاوز. وفي داخل الإطار الجمالي، يحل الذوق محل الانضباط الخلقي، ويحل إدراك الحدود الجمالية محل الاعتراف بالحدود الأنطولوجية للإنسان.

وكثيرون يربطون الآن بين التجربة الجمالية والتجربة الجنسية (بالإنجليزية : استيتكس aesthetics وإروتيكس erotics) وبين النصوصية أو التناص والسيولة المرتبطة بالدافع الجنسي (بالإنجليزية : تكستيواليتي textuality وسيكشواليتي sexuality). فالنص المنغلق هو شكل من أشكال قمع الرغبة الجنسية أو إعلاء أو تجاوز لها من خلال شكل مستقل له حدود وهوية، أما النصوصية فهي التداخل الكامل للنصوص المنفتحة بحيث يحيلك نص إلى نص آخر يحيلك بدوره إلى نص ثالث.. إلى مالا نهاية، إذ لا توجد أية حدود لأي نص، وهو ما يعني تَراقُص النصوص وانزلاقها (يشبه رقص الدوال وانزلاقها). وفي هذا الإطار، تصبح التجربة الجمالية الحقة ليست عملية كشف للنص، باعتباره عملاً فنيًا متكاملاً ناتجاً عن وعي إنساني مركب، وإنما عملية إنكار للتجاوز واستسلام كامل لإغواء البنية (الأنثوية) المنزلقة التي لا حدود لها، والتي تحوي داخلها كل ما يلزم لفهمها (المرجعية الكامنة)، فهي عودة للرحم وتشكل فقداناً للحس الخلقي والإحساس بالتاريخ (تماماً مثل لحظة الجماع الجنسي).

٨- ولعل تعميق الانكفاء على الجسد وعلى الذات والتمركز حولها (وعلى ما يلذ الذات بشكل مباشر) هو الذي يؤدي إلى تَزايُد الاتجاه نحو الشذوذ الجنسي الذي يشار إليه بأنه «الجنسمثلية» (بحُسبانه مزيداً من الواحدية، وأن يكون جسد الآخر يشبه جسده)، كما يتزايد الاتجاه نحو ما يمكن تسميته «الواحدية الجنسية» (اليوني سكس uni-sex)، حيث يتم اختزال البشر إلى مبدأ جنسي واحد.